Language Borrowing between Arabic and Yoruba Language

[1]Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam, [2]Abdulwahid Aliy Adebisi

University of Ilorin, Nigeria
e-mail : [1]mukadam.am@unilorin.edu.ng, [2]adebisi.aa@unilorin.edu.ng

Abstract

Arabic Language is characterized by a great deal of influence that has made a profound impact on the rest of the world's languages, whether socially, culturally, religiously or economically. This language is specific to the Holy Quran, which has a higher constitution that Muslim takes from the laws of religion. Islam does not solve a place except it takes with language of its Arabic provisions. This article sheds light on some of the words borrowed by Yorba from Arabic in its various forms, of which there is no change in the image of pronunciation and what has undergone some change and distortion. The approach envisaged in this article is inductive, thus contributing in one way or another to supporting some scientific and historical facts in this area of borrowing. The results of this article is that language of the world is estimated relative to the world's speakers by 6.6% and the largest languages that borrow some others words in the corridors of life. Yorba, the language of southern Nigeria, and one of the three most famous tribal languages (Hausa, Yorba, Ibo) and which also has many of the speakers borrows many from Arabic.

Keyword *Arabic Language; Borrowing; Yoruba Language*

مستخلص البحث

اللغة العربية بين سائر اللغات تتميز بميز كثيرة جعلتها تؤثّر في بقية اللغات العالمية تأثيرا عميقا سواء كان اجتماعيا وثقافيا ودينيا واقتصاديا. ومن هذه الميز أنها لغة تختص بالقرآن الكريم الذي هو دستور أعلى يأخذ منه المسلم شرائع دينه، فلا ينفك عنه بحال من الأحوال؛ فلا يحلّ الإسلام بمكان إلا ويأخذ معه لغة أحكامه العربية،. هذه المقالة تسلط الضوء على بعض الألفاظ التي تقترضها يوربا من العربية بأشكالها المختلفة التي منها ما لم يتغير صورة النطق بها وما قد طرأ عليه بعض تغيير وتحريف. والمنهج الذي يتوخاه هذه المقالة استقرائي، علها بذلك يساهم بشكل أو آخر في دعم بعض الحقائق العلمية والتاريخية في هذا مجال الاقتراض اللغويّ. وكانت نتائج

Please cite this article as Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam and Abdulwahid Aliy Adebisi. (2019). Language Borrowing between Arabic and Yoruba Language. Izdihār : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature, 2(1), 53-66. DOI: https://doi.org/10.22219/jiz.v2i1.7386

البحث هي هذا الأساس القويّ لا يعد اللغة العربية لغة قبيلة دون أخرى، وليست بلغة شعب دون آخر بل إنها لغة العالم تقدر نسبية الناطقين بها في العالم كله بـ ٦,٦% وكانت أكبر اللغات التي تقترض منها غيرها بعض ألفاظها في مسارب الحياة كلها. وتقترض منها-كثيرا- لغة يوربا التي هي لغة جنوب نيجيريا، وهي أحد ثلاث لغات قبلية مشهورة فيها (هوسا، يوربا، إيبو) وكثر عدد الناطقين بها.

كلمات أساسية

لغة عربية؛ اقتراض؛ يوروبا

مقدمة

تعتبر اللغة العربية سيّدة اللغات العالمية بائدتها وباقيتها، وتحقّقت لها هذه السيادة من وجود عوامل موجبة لذلك؛ كان من بينها عامل اقتصاديّ، وعامل سياسيّ، وعامل دينيّ، وعامل لغوي (El-Houryan, 2003, pp. 68-69) وكلٌّ من هذه العوامل عملت لصالح العربية القرشيّة الفصيحة قداسة وشهرة وذيوعا، بالإضافة إلى أنّها لغة ثريّة تتميز بين غيرها من اللغات العالمية؛ وهي تقترض لسانها في ثنايا التعابير لسلاسة نطقها وجودة ألفاظها وبيان دلالتها.

ومن أكثر لغاتٍ اقتراضا لبعض مفرداتها من العربية لغة يوربا، التي هي إحدى ثلاث لغات محلّيّة مشهورة في نيجيريا؛ وهي لغة أهل جنوبها الغربي التي يبلغ عدد الناطقين بها-في الداخل وخارجها من توغو ، وساحل العاج وبنين- وغانا، وأروبا، والأمريكية الشمالية أربعين مليون نسمة (٤٠٠٠٠٠٠) (Wikipedia, 2016) وتقترض يوربا من العربية بعد أن عرفت العربيّة سبيل توغّلها إلى نيجيريا عبر قناة دينيّة؛ حيث كان التجّار العرب المسلمون يحملون إليها بضائعهم وسِلَعَهم للتسويق، فحصل الاحتكاك الذي اشترط أساسيا في حدوث الاقتراض بين اللغة المانحة واللغة المتلقّية (El-Afriqiyah, 2008, p. 443) وذلك من خلال الاحتكاك المفترض بين البائع والمشتري طفقت اللغة العربية تتسرّب في لسان أهل نيجيريا، وأصبحت كلمات عربية جديدة تدخل في اللغات المحلية وخاصة في لغة الهوسا التي كانت ولا تزال اللغة التجارية السائدة في غربي إفريقيا؛ دخلت فيها مثلا أسماء بعض البضائع المستوردة من البلاد العربية والتي لم تكن معروفة عند أهلها قبل ذلك مثل: الحرير والزعفران والسرج وغيرها، ودخلت العقود من الأعداد من عشرين إلى تسعين، وبعض الكلمات التي لا يستغني عنها التجّار كالغشّ والأمانة وأمثالهما، فهذه الكلمات

دخلت في بعض اللغات المحلّيّة النيجيريّة مثل: هوسا، وفلاته، ويوربا (Galandathi, 1982, p. 71) ، كما وجد التديّن بالإسلام سبيل التوصّل إلى أعماق صدور أهلها عقيدة وسلوكا، فعلى هذه الدّربة اللّغويّة المتواصلة تداخلت اللغتان، فطغت اللغة المانحة على اللغة المتلقّية في بعض ألفاظ مفرداتها وبعض اصطلاحاتها اللّغويّة؛ فأدت هذه الظاهرة إلى الاتّحاد التامّ بين اللّغتين في كثير من مفردات الكلمات العربيّة التي إذا تُرجمت إلى يوربا تبقى كما هي في العربيّة (El-Iloriy, 2012, p. 126) وليست يوربا وحدها من اللغات المحلية في نيجيريا ت تقترض بعض ألفاظ مفرداتها من العربية بل كانت غيرها مثل هوسا وفلاته مقترضة منها، وشاعت الألفاظ العربية في لغة هوسا حتى تظن باحثة (Arokoyo, 2012, pp. 131-132) أنها في الأصالة ألفاظ هوساوية اقترضتها منها يوربا مثل كلمة البصل، والعافية، والبركة؛ وذلك لعدم معرفتها بأصالة عربية هذه الكلمات، وإنما أخذتها لغة هوسا من العربية مثل أخذ غيرها من اللغات.

مفهوم الاقتراض اللغوي

تعدّ اللغة وسيلة الاتصال التي يستخدمها الإنسان في قضاء حاجاته وحلّ مشكلاته، والاتصال بالأفراد والجماعات ويستخدمها فيما يتصل بتنظيم نواحي نشاطه الإداريّة والسياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة (Madkour, 1991, p. 35) ولا تحلو الحياة لأيّة لغة من اللغات إذا لم تخرج من منطقتها فيكون شيوعها ومعرفتها في تنقّل أهلها من مكان إلى آخر حسب الاحتياجات البشرية؛ ولهذا يعدّ نزوح عناصر أجنبية إلى البلد تنطق بلغة غير لغة أهله وتجاور الشعبين مختلفي اللغة فيتبادلا المنافع ويتاح لأفرادهما فرص الاحتكاك الماديّ والثقافيّ أهم العوامل التي ينشأ عنها الاحتكاك أو الصراع (Ed-Deen, 2010, p. 181) فتحصل ظاهرة الأخذ والعطاء، أخذ الألفاظ وعطائها، أو ما تسمى ظاهرة التبادل اللغويّ التي هي أبرز ظواهر التأثير والتأثّر بين اللغات (El-Kazourey, 1988, p. 9) فمن خلال التعايش بين اللغات يأخذ بعضها من بعض من خلال الظروف التي تطرأ وتفترض الاتّصال بين الشعوب المختلفة فينشأ منه الاتّصال والاحتكاك اللغويّ ودخول كلمات جديدة إلى لغة من غيرها، وقد اصطلح علماء اللغة على هذه الظاهرة الاقتراض اللغويّ (Ed-Deen, 2010, p. 183) Borrowing Language.

والاقتراض في المدلول اللغويّ هو كلمة مأخوذة من مادّتها الثلاثيّة الأصليّة (ق ر ض)، وهو مصدر اقترض يقترض اقتراضا. واقترضته منه أي أخذت منه القروض، وأقرضه أي أعطاه قرضا،

Please cite this article as Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam and Abdulwahid Aliy Adebisi. (2019). Language Borrowing between Arabic and Yoruba Language. Izdihār : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature, 2(1), 53-66. DOI: https://doi.org/10.22219/jiz.v2i1.7386

ويقال أقرضه المال أو غيره، والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه على أن يردّه إليك (El-Fayrouzabadey, p. 733).

وفي اصطلاح علماء اللغة : فهو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى لغة أخرى. وقد استعمل أهل اللغات ألفاظا معيّنة لهذه الظاهرة منها لفظ الاقتراض *Borrowing* والنقل والاستعارة *Emprunt* والإدخال *Innovation* كما أطلقوا على الألفاظ المقترضة التي أضافوها إلى لغتهم Loan words غير أن العرب يطلقون على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ التعريب وعلى الألفاظ المقترضة الألفاظ المعرّبة (Ed-Deen, 2010, p. 184). وجاء تعريفه في معجم المصطلحات العلميّة أنه إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة إلى لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصواتا أو صيغا. ويعرف هوجن (Hoffer, 2002) بأنه محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغويّ لإحدى اللغات تعلم سابقا لغة أخرى، أو هو العمليّة التي تأخذ فيها إحدى اللغات بعض العناصر اللغويّة للغة أخرى؛ غير أن محمد علي الخولي قد فرّق بين التدخيل اللغويّ والاقتراض اللغويّ عند استعمالها؛ حيث قال بأن الأول هو تدخّلُ لغةٍ ما في لغة أخرى عند الفرد الذي يعرف كلتا اللغتين، وأما الثاني فهو استعمال المتكلّم بلغة ما كلمة من لغة أخرى (Ed-Deen, 2010, pp. 184-185) ؛ وبهذا التفريق نفهم أن الأول له اعتبار المتكلّم الفرديّ بينما كان الثاني باعتبار العامّة الناطقين باللغة المقترضة فتثري مفرداتها وتكسب اللغة المانحة شيوعا وشهرة مما يجعل أن يعد الاقتراض اللغويّ أحد مظاهر ثرائيّة اللغة .

ثرائية اللغة العربية ومظاهرها

بما أنّ اللّغة العربية كانت فصيلة من فصائل اللّغات السامية؛ ويقرّر هذه الحقيقة ما كشف عنه ولفنسون "أن اللغة العربية تشتمل على عناصر قديمة جدًّا من اللغات السامية الأصلية" (El-Houryan, 2003, p. 128) ومفاد هذا؛ أن هناك تلاحما وقرابة أخويّة بينهما ؛ غير أن العربية تمتاز عن اللغات السامية بمميّزات عدّة جعلتها أن تعدّ أوسع اللغات، وأغناها كلما، وأدقّها تصويرا، وأوسعها مذهبا، وسِعت جميع الأغراض التي تناولها البشر، ولم تضق ذرعا بجميع العلوم والفنون، وتقلّبت بصدر رحب ثمرات قرائح العقول، ونتاج أفكار الفلاسفة والحكماء من سائر الأمم، وكان من أكبر مفاخرها أن نزل القرآن الكريم بها أبلغ كلام، وأعلاه طبقة، وأسماه بلاغة، وأسمعه فصاحة، وأقرعه بيانا، وأبرعه افتنانا (El-Houryan, 2003, p. 128). ومن هذه المميزات -كما أشار إليها أحد الدارسين- ما يلي (El-Houryan, 2003, pp. 129-130) :

أ) وفرة المادّة اللغويّة الموجودة في بطون المعاجم، والتي جمعت فأوعت على اختلاف مناهجها، وتوزّع مدارسها بين المعاجم العامة والخاصة.

ب) كمال الإعراب الذي به أدّت كل الأغراض في تمام أداء، وهو وإن وجد في اليونانية، فلعلّه ليس بالكمال الموجود في العربية، فلقد رسخت قواعده في نفوس العرب حتى صار بمرور الأيام سليقة وطبعا.

ج) الإيجاز الذي ظهر واضحا في كثرة الحذف، فلك أن تحذف المضاف والموصوف والخبر والمبتدأ، وكل ما دلّ عليه دليل لتحاشي الإطناب المملّ.

د) ابتناؤها على الحكمة في أبنية كلمها، ومناهج كلامها، وموافقة مقاييسها لخير ما ينبغي أن يراعى، والتزام أهلها لهذه المقاييس، لا يكادون يخرجون عنها إلا لشيء يضطرون إليه كما قال سيبويه في شأن ضرورات الشعر، وليس شيء يضطرّون إليه إلا وهم يحاولون به وجها (El-Houryan, 2003, p. 130).

ومن المعيار الذي تنبني عليه ثَرائيتها ظاهرة الترادف اللغويّ وإن كانت هذه الظاهرة موجودة في كل اللغات، فإنها قد بلغت شأنًا عظيمًا في اللغة العربية، كما تعدّ أحد مفاخرها ودليل سعتها وغناها، ومن أكبر شاهد لهذه الحقيقة ما قاله الأصمعيّ مفتخرا أنه يحفظ للحجر سبعين اسما، كما افتخر ابن خالويه في مجلس سيف الدولة بأنه يعرف للسيف خمسين اسما (Ash-Shalqoney, 1980, pp. 226-228) ؛ هذا، بإغضاء النظر عن الخلاف الحاصل في هذه الظاهرة؛ حيث يوجد لها الاتّجاهان المتباينان من التأييد والمعارضة؛ فمن معارضيها ابن الأعرابي الذي كان ينكر هذه الظاهرة قائلًا "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنى ليس في صاحبه" (El-Houryan, 2003, p. 227) وممن لفّ لفه ابن فارس حيث ينكر الترادف من خلال تفريقه بين الأسماء ويقول: "المائدة" لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام. "والكأس" لا تكون كأسا حتى يكون فيها شراب، وإلا فالأولى "خوان" والثانية "قدح" أو "كوب" (El-Houryan, 2003, p. 227) كما كان يحاول الدفاع لهذه الوجهة النظرية فقال إنّ في "قعد" معنى ليس في "جلس" فالقعود يكون عن قيام، والجلوس يكون عن اضطجاع، فالجلوس ارتفاع عما هو دونه. وقد نقد هذا بأنه إيغال في التكلّف وأنه (أي ابن فارس) لِمَ لم يوضّح الفرق بين القدح والكوب؟ وبعدميّة هذا التوضيح إيحاء أن اللّفظين على قدر من التساوي، فهما بذلك مترادفان (Madkour,

Please cite this article as Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam and Abdulwahid Aliy Adebisi. (2019). Language Borrowing between Arabic and Yoruba Language. Izdihār : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature, 2(1), 53-66. DOI: https://doi.org/10.22219/jiz.v2i1.7386

1991, p. 48). ويفسّر هذه الظاهرة بعض مؤيّدي ظاهرة الترادف أن اللفظتين إما أن تكونا متساويتين في المعنى ولكنّ العرب قد تركوا ذلك للحاجة إليه في أوزان شعرهم وسعة تصرّفهم في أقوالهم...وكلما كثرت الألفاظ للدلالة على المعنى الواحد، فإن هذا يعني أن هذه الألفاظ هي استعمالات لجماعات أو قبائل مختلفة، لكنّ هذه الألفاظ اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهناك (Jinney, ___, p. 310) فهذه الرؤية نجدها أنها دائمة الحدوث في المجتمع القبليّ الذي كان ينتقل من مكان إلى مكان سعيا وراء الماء والمراعي. فالتقاء القبائل يحقّق التبادل اللغويّ، وهذا هو أهمّ أسباب الترادف. والحقيقة أن هذه الظاهرة مازالت موجودة حتى يومنا هذا. فهناك مسمّيات كثيرة يطلق عليها أسماء مختلفة في معظم الأقطار العربية، رغم التقدّم في وسائل الإعلام والاتّصال (Madkour, 1991, p. 49).

كما تجلو ثرائيّة اللغة العربية من أزياء الاشتقاق الذي كان-ولايزال- يكسب لها غزارة لغويّة ووفرة دلاليّة، وتعدّ في مقدّمة العوامل التي هيّأتها لذلك قابليّتها للتصريف، وخصب مناهجها في الاشتقاق، وكثرة صيغها وأبنيتها، وجريان الاختلاف فيها على حسب اختلاف المعاني والأغراض (El-Houryan, 2003, p. 147) وقد اتّخذه الأسلاف مخرجا عند ما اضطرّهم ظروف الحياة المتجدّدة إلى التعبير عنها، فيولّدون الألفاظ الجديدة عبر هذا الاشتقاق؛ لتعبّر عمّا يعنّ بهم من الأمور كما يشير إلى ذلك ابن النديم في قوله "لم يزل ولد اسماعيل على مرّ الزمان يشتقّون الكلام بعضه من بعض، ويضعون للأشياء أسماء كثيرة بحسب حدوث الأشياء الموجودات وظهورها (Assayoutey, ___, p. 351).

فمن البديهي أن تكون اللغة العربية لغة تتغيّر فيها الدّلالات بتغيّر بنية الكلمات. فكلمة "علم" يمكن أن يكون مصدرا، وفعلا ماضيًا، وفعلا مضارعًا، وأمرًا، وأن تدلّ على الراية، أو تضاف إلى اسم بعدها لتدلّ على اسم لمادّة خاصّة مثل: "علم الحساب"...إلى آخره، ويشتقّ منها أوزان جديدة، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم الزمان والمكان واسم التفضيل...وهكذا...يبرز مع كل تغيير جديد في الكلمة معنى جديد. فإن مرونة العربية وطواعية ألفاظها تتمثّل في الدلالة على المعاني أكثر ما تتمثّل في ظاهرة الاشتقاق من المصادر ومن الأفعال وبناء الكلمات الجديدة من الجذور. وتعبّر هذه الظاهرة عن ثراء اللغة واتّساعها للتعبير عن مختلف المطالب والحاجات (Madkour, 1991, pp. 49-50).

ومن الظواهر التي تبدو في أزيائها ثرائيّة اللغة العربية ظاهرة التعريب (الاقتراض) التي هي عبارة عن صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة (Assihah, Ellisan el-Arabi, Ettaj el-Aroos; Madat Araba, Dakhala)؛ وهذه الظاهرة تعدّ من وسائل خارجية محضة استعانت بها العربية، لا تتبع من صميمها، ولكنّها تزوّدها بما يبعث حيويّتها، ويوسّع آفاقها، وقد كان لهذه الوسيلة آثار واسعة المدى في زيادة الثروة اللفظيّة في العربيّة، وأعانتها على استيعاب حضارات عميقة، وعلوم ومعارف متنوّعة، وثقافات شتّى لم يعرفوها، وأفكار وأنظار لم تخالج عقولهم قبل، وقد تأصّلت هذه الظاهرة في العربية منذ عصرها الأول الجاهليّ قبل ظهور الإسلام ويثبت هذا أن الدكتور صلاح الدين المنجد قد جمع شواهد اثنين وأربعين من شعراء الجاهلية يشتمل كل منها على كلمة أو ما فوقها من الفارسية(El-Munjid 1978; 3) كما يتمثّل عبد الله بن عباس أول من أثر عنه كلام في اشتمال القرآن على كلمات ذات أصل أجنبي ثم تابعه فريق ممن جاء بعده (El-Houryan, 2003, p. 190)؛ غير أنّ اللغويّين لم يكونوا على اتّجاه واحد تجاه قضيّة وجود التعريب في القرآن فمنهم من ينكر ومنهم من يؤيّد، ولسنا في صدد الحديث عن ذلك.

دو افع الاقتراض اللغوي

إن ظاهرة الاقتراض اللغويّ ليست نتيجة-بالاطراد-عن الضعف أو الفتور الحاصل في لغة ما؛ فيكون في موجب ذلك أن تتقوّى تلك اللغة الضعيفة بالاقتراض من غيرها لسدّ ثغرها وإثراء مفرداتها؛ كما ذهب إليه بعض الباحثين؛ حيث قوله بأن بعض اللغات تستعين بألفاظ البعض الآخر وأساليبه في سدّ حاجاته من المفردات والتعبيرات التي تعوزه والتي تصبح فيما بعد جزء من تلك اللغات، ولا غرو في أن هذا الدافع هو السبب الشائع في كل اقتراض لغويّ وهو أمر ينطبق على اللغات جميعا في أغلب الحالات (Ed-Deen, 2010, p. 190) فهذا التعبير –عندنا- تعوزه الدقّة؛ لأن اللغة العربية التي تعدّ إحدى أثرى اللغات العالميّة اقترضت بعض مفرداتها وألفاظها من غيرها من اللغات الحيّة مثل أخذها من الفرس والروم والنبط والأحباش وغيرهم؛ أخذت هذه الألفاظ واستعملتها في لسانها بعد إخضاعها لأبنيتها وأقيستها وأوزانها العربيّة؛ وهذه الألفاظ التي كانت أجنبيّة الأصل ودخلت العربيّة تسمى المعرّبة أو الدخيلة (Esh-Shuwayrif, 1379 H, p. 103) ، فهل اقترضت العربيّة تلك الألفاظ من غيرها لسدّ حاجاتها من المفردات والتعبيرات التي تعوزها؟ فإنما كان ذلك من قبل التأثير والتأثّر الّذين يحدثان بين اللغتين المتجاورتين؛ مع أن هذه الظاهرة تضمن البقاء للغة المانحة؛ لأنها تعتبر ظاهرة صحيّة في مسيرة تطوّر أيّ لغة تريد البقاء في العالم

Please cite this article as Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam and Abdulwahid Aliy Adebisi. (2019). Language Borrowing between Arabic and Yoruba Language. Izdihār : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature, 2(1), 53-66. DOI: https://doi.org/10.22219/jiz.v2i1.7386

(El-Afriqiyah, 2008, p. 437) فيكون سرّ هذا البقاء في اقتراض ألفاظها وبعض مفرداتها للغة أخرى ليست لها من أب وأمّ، مثل ما لعبت العربية دورا ملموسا في بقاء تلكم اللغات التي اقترضت منها فتلوكها ألسنة الناطقين بها على حساب العربية. ومن دوافع الاقتراض ما يلي:

- الإضافة للألفاظ دلالات جديدة تتلون بتلوّن العصور واختلاف المجتمعات والثقافات فتتحقق الغاية المنشودة في أن اللغة أداة للتبادل الاجتماعي والتلاقي الثقافي بين الحضارات، فلا نستغرب –بعيدا- أن نجد لغة ما تقترض لفظة من لغة أخرى وتدخل في نسيجها البنيويّ والسياقي بعد أن تنصهر في القالب التركيبي والصرفي للغة الوافدة إليها (El-Afriqiyah, 2008, p. 437) كما نجد ذلك في شأن اقتراض كثير اللغات المحلّية في نيجيريا بعض ألفاظها من العربية التي أثّرت فيها تأثيرا كبيرا مع كونها تعدّ بهذا التأثير من قبيل تأثير الطبقة الدنيا حسب تقسيم علماء اللغة (El-Afriqiyah, 2008, p. 444) لأنماط التأثيرات التي تحدثها بعض اللغات في بعضها الآخر؛ فهذه الأنماط الثلاثة هي : تأثيرات من الطبقة الدنيا Substratum ، وتأثيرات من الطبقة الوسطى Adstratum، وتأثيرات من الطبقة العليا Superstratum ؛ فأما الأولى يقصد بها ذلك التأثير الذي يحدثه اللغة غير السائدة سياسيّا أو ثقافيّا على اللغة السائدة في المنطقة، وهو ليس له دائما أثر على معجم اللغة المقترضة مثل شأن ألفاظ اللغة العربية المقترضة للغات النيجيريّة. وأما الثانية فهي الوضع الذي تكون فيه لغتان في حالة احتكاك، ولا تتميز أيّ منهما بسيادة ثقافيّة أو سياسيّة؛ ففي هذه الحالة لا نستطيع أن نجزم بوصف لغة ما بكونها لغة مقرضة أو أخرى بأنها مقترضة، فالأمر هنا يتعلّق بشكل وظروف الاقتراض وطبيعة اللغات، فاللغة المقرضة للغات أخرى قد تقترض من هذه اللغات أو من غيرها تحت ظروف معيّنة، وإن كان هذا الاقتراض يحدث بنسب متفاوتة ويخضع لعوامل اجتماعية وثقافية مثل الاقتراض الحاصل بين اللغات المحلّية الداخلية. وأما الثالثة يقصد بها تأثير اللغة السائدة سياسيّا وثقافيّا على اللغة الأخرى أو اللغات في نفس المنطقة.
- ميل أصحاب اللغة المقترضة إلى الترف التعبيريّ والتفاخر بلغة أخرى؛ ويظهر هذا في بعض اللغات التي اقترضت بعض مفرداتها من العربية؛ لأنه قد نجد لها ألفاظها الخاصة لهذه المفردات ولكن تفضّل أن تطلق على تلك المفردات ألفاظا عربية تفاخرا بلغة دينها؛ مثلا في إطلاق يوربا لفظ "جماعة" Jamah الذي هو عربيّ الأصل؛ مع أنّ لها لفظا معيّنا يعني هذه المفردة في لغتها الخاصة وهو "Ijoo" . وفي إطلاقها لفظ الرزق Arisiki على Ooro الذي هو

لغتها الخاصة؛ وكذلك الأمر في إطلاق العربية بعض الألفاظ المقترضة على المفردات التي لها ما تستعمل لها في لغتها الخاصة مثل لفظ "الكمبيوتر" الذي هو مقترض من الانجليزيّة على "الحاسوب" وإطلاق :الراديو" على المذياع؛ فليس القصد من وراء إطلاق مثل الألفاظ المقترضة من لغة أخرى سوى أن تميل اللغة المقترضة إلى الترف أو أن تفاخر بالاتّصال بغيرها من اللغات.

- سرّ حاجة اللغة المقترضة إلى توفير مفهوم معاني المفردات؛ فهذا الدافع عامٌّ في جميع اللغات المقترضة من غيرها؛ لأنها لا تعدم في لسانها ما تطلق على مفرداتها ومسمّياتها ولكنّها ترى من توسعة لغويّة أن تقترض ألفاظا أخرى تطلق على هذه المفردات في لغة أخرى مجاورة لها لتوفّر مفهوم معاني المفردات؛ ونجد مثل هذا في توفير يوربا مفهوم معنى وقت معيّن عند غروب الشمس أو بعده Irolee فتطلق عليه لفظا آخر مقترضا من العربية وهو الآصال Asale، مثل توفيرها لمفهوم معنى Adajo فتطلق عليها لفظا عربيّا آخر وهو القاضي Alikali كما تطلق لفظ المعلّم العربي Maalim على Oluko ؛ فلغة يوربا في هذه الألفاظ العربية المقترضة تحاول بإطلاقها على هذه المفردات لتوفير مفهوم معانيها ليست أنها بحاجة إلى هذه الألفاظ لسدّ حاجة ما يعوزها من معاني هذه المفردات.
- سدّ حاجة اللغة المقترضة إلى مصطلحات معيّنة قد لم تألف بها لغة ما ولم يكن لها عهد بها من قبل فأصدق مثال على هذا، المصطلحات الدينيّة التي أخذتها يوربا من العربية؛ لأنها دخلت إليها عن طريق الإسلام؛ حيث كان أهل ما يطلق عليه اليوم نيجيريا لم يدينوا بهذا الدين قبل مجيء العرب المسلمين إليهم لمهمّة تجاريّة -كما أسلفنا- وعلى أيدي هؤلاء التجّار العرب شرح الله صدرهم للإسلام فاعتنقوه دينا وأخذوا بعض مصطلحاتهم الدينيّة التي لا عهد لهم بها في لغاتهم مثل : الركوع Rukuu، السجود Sujud، الكفارة Kafara الزكاة Zaka، والحجّ Hajji ، والدعاء Adua، البركة Alubarka، والنبي Annabi، الكعبة Kaaba، عرفات Arafa، الإحرام Harami، الطواف Tawafu، الزنا Sinaa، المنافق Munafiki، المسلم Musulumi، المؤمن Mumini، الكافر Keferi، كما أخذوا عنهم أسماء الأيام العربيّة وانتشر استعمالها حتى نسي الناس أسماءها المحليّة (Galandathi, 1982, p. 72) مثل : السبت Asibi، الأحد Alaadi، الاثنين Atinni، الثلاثاء Atalata، الأربعاء Alaruba، الخميس

Please cite this article as Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam and Abdulwahid Aliy Adebisi. (2019). Language Borrowing between Arabic and Yoruba Language. Izdihār : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature, 2(1), 53-66. DOI: https://doi.org/10.22219/jiz.v2i1.7386

Alamisi، الجمعة Jimoh ؛ فتلك المصطلحات الدينية أخذتها يوربا من العربية ولا عهد لها بها قبل دخول الإسلام وهي تستعملها في لغتها على سبيل الاقتراض.

طرق الاقتراض اللغوي

إن الاقتراض اللغوي يأخذ أشكالا متنوعة في أخذ بعض اللغات ألفاظا معيّنة عن غيرها، وقد تحتفظ اللغة الآخذة عند النطق بألفاظ مقترضة حسب ما هي في اللغة المانحة، وقد تسربّ إليها بعض التغيرات التي تجعل صورتها النطقية مخالفة لها؛ ومن هنا نجد أن هناط طرقا عدة تلجأ إليها لغة ما عند ما تقوم باقتراض كلمة من لغة أخرى ولا يخرج عن نطاق هذه الطرق الأربعة ؛ علّ بعض هذه الطرق لا يوجد في اقتراض يوربا بعض ألفاظها من العربية وهي كما يلي:-

أ- اقتراض كامل : وهو أن تقترض لغةٌ ما الكلمة كما هي في اللغة المانحة من دون أي تغيير أو تعديل أو ترجمة نجد لذلك أمثالا عدّة من الألفاظ المقترضة في لغة يوربا من العربية منها كلمة Adua التي اقترضتها من كلمة "الدعاء" العربية، وكلمة Zakah من الزكاة، وكلمة Hajji من الحجّ، و Zinah من الزنا، و Sunnah من السنّة، و Alaadi من يوم الأحد، و Magribi من صلاة المغرب، و Isa`i من صلاة العشاء، و Alaada من العادة، و Amma من "أمّا" العربية، و Alaruba من يوم الأربعاء، و Alamisi من الخميس، و Fitinah من الفتنة، وMusibah من المصيبة، و Arisiki من الرزق، و Annabi من النبي، و Alikali من القاضي، و Sadaki من الصداق ؛ فهذه الألفاظ في حدتها لا نجد مخالفة بين النطق بها في المصدر والنطق بها في اللغة المقترضة فصورتها لدى المعطية مطابقة لصورتها لدى الآخذة فهي بذلك من قبيل الاقتراض الكامل.

ب- اقتراض معدّل: فهذا النوع من الاقتراض هو الذي يخضع لبعض تعديلات أو تغييرات في اللغة المقترضة وتطلق عليها Indirect Borrowing (Arokoyo, 2012, p. 131) ونجد لهذا القبيل من العربية بحيث كانت تقترض الكلمة وتعدل نطقها أو ميزانها الصرفي للتسهيل أو للاندماج (Al-Khouley, 1987, p. 98) مثلا كلمة "التلفاز " التي اقترضتها العربية من الانجليزية Television، ففي هذا الصدد ذهبت لغة يوربا عند اقتراضها لبعض الألفاظ العربية اتجاهات معيّنة في تعديلها وتغيير ها فمنها :-

ج- ما هي تغيير حركة الألفاظ؛ وذلك بأن تغيّر حركة كلمة عربية إلى حركة أخرى عند النطق بها كما نجده في كلمة Tuba من التّوبة، و Alarashi من العَرْش، و Alasari من العَصْر، و Asubah من الصبح، وAlfajari من الفجر، و Osu من الشهر، و Ina من النار، و Ojoro من الجور، و Saurah من الشورى، و Isoroo من العسر، و Inira من الضرّ، و Waasi من الوعظ وهكذا.

د- وما هي التغيير فيها بالقلب أو الإسقاط الحرفي وقد فصّل الإلوريّ (El-Iloriy, 2012, p. 137) الحديث عن هذا القبيل وبيّن ما تحرفت لام تعريفه واوا بسقوط حرف أو حرفين وسطا وطرفا وذلك في مثل : الله Olohun، والعيد Odun، والظهر Osan، والجبن Ojo، والماء Omi، والهبة Ebun، والضرّة Inira، واللصّ Ole، والقلب Okan، والهوّة Iho، والتالي Itele، والحمق Omugo، والقوة Ogoo . وما سقطت لام تعريفه مع سقوط حرف وسطا أو آخرا ومن أمثاله Ina النار، و Alebu العيب، و Idin الديدان، و Furo الفروج، و Esin الخزي، و Tira الطرس، و Agan العقم، و Aro الأعرج، و Abere الإبرة، و Ala الأحلام، و Iro الهراء، و Alejo الجائي، و Tabi ارتاب، و Anfani من أنفعني، و Lodo لدى، و Eru الأسير، و Suru الصبر، و Patapata بتاتا، و Isiro الحصر، و Ajalu الأجل، و Ewo أيّ، و Lo إلى، و Owun هو، وهلم جرا ؛ وبالنظرة الفاحصة إلى تلك الألفاظ نجد أن فيها بعض التعديلات الناجمة من قلب بعض حروفها وإسقاطها فجعل نشعر بتغيير طفيف في اللغة المقترضة وتخالف النطق في اللغة المانحة.

هـ- اقتراض مهجن : وهو أن تقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر كما نجد ذلك في بعض مقترضات العربية مثل : صرنيم المأخوذة من Phoneme وصرفيم المأخوذة من Morpheme حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من الانجليزية إلى العربية وبقي الجزء الثاني كما هو في الانجليزية (Al-Khouley, 1987, p. 96). ونجد مثل هذه الحالة في يوربا في قولها Gbangba Waliha من الساحة الواضحة في العربية حيث ترجمت الجزء الأول منه إلى لغتها المحلية وهو "الساحة" بمعنى "Gbangba" وتركت الجزء الآخر كما هو في النطق العربي "الواضحة" ؛ ولعل الاستهجان في

Please cite this article as Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam and Abdulwahid Aliy Adebisi. (2019). Language Borrowing between Arabic and Yoruba Language. Izdihār : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature, 2(1), 53-66. DOI: https://doi.org/10.22219/jiz.v2i1.7386

مثل هذا الاقتراض في التعامل مع بعض هذه الكلمات بترجمة جزء منها إلى اللغة المقترضة وترك الجزء الثاني مستصحبا حاله في لغة المصدر.

و- اقتراض مترجم ؛ وهو أن تقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر إلى اللغة المقترضة أي ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، ومثال ذلك الكلمة الانجليزية Expression مأخوذة من الكلمة اللاتينية Expressio فهي لذلك كلمة مقترضة (Al-Khouley, 1987, p. 96) ومن أمثلة ذلك في يوربا كلمة Eeni بمعنى الحصير، و Eyin`ju سود العين أو بنت العين

الألفاظ التي اقترضتها يوربا من اللغة العربية

توجد ألفاظ عديدة اقترضتها يوربا في لغتها من العربية وهي-بكثرتها- تنبي عن أصالتها العربية مع ما قد تطرّق إليها من التغيير والتعديل في بعضها –كما أسلفنا- ونأتي في الجدول ١ الآتي بعض ما هي مقترضة في ألفاظ يوربا من العربية :

الجدول ١. الاقتراض اللغوي بين اللغة العربية ويوربا

العربية	يوربا	العربية	يوربا
الدعاء	Adua	البصل	Alubosa
الزند	Isana	الماء	Omi
الفجر	Alifajari	العصر	Alasari
الصبح	Asuba	المغرب	Magribi
العشاء	Isa`i	الزكاة	Zakah
الحج	Hajji	التوبة	Ituba
الجمعة	Jimoh	الأحد	Alaadi
الحال قحّ	Alialikua	العافية	Alafia
الثلاثاء	Atalata	الأربعاء	Alaruba
الخميس	Alamisi	السبت	Asibi
الاثنين	Atinni	السماء	Sanmo
البعل	Baale	الأمر	Alamori

Musibah	المصيبة	Alaada	العادة
Fitinah	الفتنة	Alikali	القاضي
Ladani	المؤذن	Lemamu	الإمام
Sawurah	الشورى	Wakati	الوقت
Alarasi	العرش	Sadaki	الصداق
Arisiki	الرزق	Aanu	الحنون
Sunnah	السنة	Ṣeriah	الشريعة
Osa	الوثن	Musulumi	المسلم
Asale	الأصيل	Ojoro	الجور
Odun	العيد	Omugo	الحمق
Odii	الحدّ	Oore	الخير
Inira	الضرة	Ole	اللص
Ebun	الهبة	Iho	الهوة
Aleebu	العيب	Esaa	الخاصة
Ero	الرخوة	Eroo	العير
Faari	الفخر	Aaro	الأعرج

خاتمة

كانت لغة يوربا -شأن غيرها- من اللغات اقترضت بعض ألفاظها من العربية؛ وذلك نتيجة الاحتكاك الحاصل من مجاوراتهما؛ حيث نزح التجّار العرب إلى نيجيريا لأهميّة التجارة وعرض سلعهم للبيع والتسويق؛ وعلى أيدي هؤلاء التجّار اعتنق أهل نيجيريا الاسلام وأخذوا عنهم لسانهم العربي من خلال التعامل والتعليم منهم، وفي هذه الحالة أثّر بعض الألفاظ العربية في مفرداتهم اليوربويّة-مثل تأثيرها في غيرها من اللغات النيجيريّة المحليّة من هوسا وفلاته والنوبة- فأصبحت تلك الألفاظ مقترضة في يوربا، فمنها ما هي مطابقة لأصالتها العربية وما قد طرأ عليه التعديل بتغيير

Please cite this article as Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam and Abdulwahid Aliy Adebisi. (2019). Language Borrowing between Arabic and Yoruba Language. Izdihār : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature, 2(1), 53-66. DOI: https://doi.org/10.22219/jiz.v2i1.7386

بعض حروفها أو قلب مكانها أو الزيادة في بعضها؛ وهي-بمجموعها- تنبئ وتنمّ عن جذرها العربيّ لكونها مقترضة من العربيّة.

قائمة المراجع

Al-Khouley, M. A. (1987). *El-Hayah Ma`a Lugatayn : Ats-Tsunaiyyah El-Lugawiyyah*. Riyadh: Jamiah El-Malk Sahoud.

Arokoyo, B. E. (2012). *Unlocking Morphology*. Ilorin: Unilorin Press.

Ash-Shalqoney, A. (1980). *Masodir El-Lugah*. Riyadh: Imadah Shu`un El-Maktabat bijamiat El-Malk Sahoud.

Assayoutey, J. d. A.-R. (__). *El-Muz`ir Fi Uloum El-Lugah Wa Adabiah*. Cairo: El halabiy.

Ed-Deen, M. A. (2010). *Muhadaratun fi Il`m El-Lugah El-Ijtimaiyyah*. Sawaribiyah: Dar El Hulum El-Lugawiyyah.

El-Afriqiyah, M. a. E. B. W .D. (2008). *El-Lugah Wa thaqofah Fi Afriqiyah: Ibaratun an Aamal El-Mutamar Ed-Daoley Et-Thani Elladi Nadhomau Qism El Lugat Wa uqeema bi Mah`ad El Buhuth Wad Dirasat El-Afriqiyah*. Paper presented at the Jamiat El Qoirah, Cairo .

El-Fayrouzabadey, M. d. M .B. Y. (Ed.). Dar Et Thurath El Arabi.

El-Houryan, M. A. H. (2003). *El-Urwat El-Athqoh bayna El- Qiraat wal Lahajaat*.__ :__ .

El-Iloriy, A. A. (2012). *Asl Qobail Yoruba Wal Qobail El- Mujawirah fi Nigeria*. Cairo: Maktabah Wahabah.

El-Kazourey, A. M. i. M .E.-H. (1988). *Et-Tareeb fi Daoi Ilm El-Lugah El-Muasir*. Sudan: Dar Jamiat El-Khurtoum.

Esh-Shuwayrif, A. A. (1379 H). *Et-Tadreebat El-Lugawiyyah*. __: Manshuratud Da`awah El-Islamiyyah.

Galandathi, S. A. S. (1982). *Harakah El- Lugah El-Arabiyah Wa Adabiha fi Nigeria min Sanah 1804 Ilah 1966*. Cairo: Dar El-Ma'arif.

Hoffer, B. L. (Producer). (2002). Language Borrowing and Language Diffusion. Retrieved from https://www.scribd.com/document/337525534/Hoffer-2002-Language-Borrowing-and-language-diffusion-an-overview-pdf

Jinney, E.-K. I. (__). *Thaqeeq Esh-Shaykh Muhammad Aliyy An-Najar*. Cairo: Dar El Kutub El-Misriyyah.

Madkour, A. A. (1991). *Funoun El-Lugah El –Arabiyyah*. Cairo: Dar Ash-Shuwayrif Linnashr Wat Taodheehi.

Wikipedia (Producer). (2016). Yoruba People .